التوكل [١]

أيها الجمع المبارك الكريم، نُحييكم بأجمل تحية وأرق عبارة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نعود إليكم مرة أخرى وبموضوع آخر جديد ومتجدد، وهو عن عمل عبادة قلبية دالة على صدق اليقين وكمال الإيمان، وعلامة المتقين، ألا وهي أعزائي: **عبادة التوكل على الله تعالى**، وسنقدمها لكم في هذا اليوم ..... وتاريخ ..../.../....١٤هـ.

❁ ❁ ❁

١) الطالب:..... يُرتل آيات مباركات من سورة آل عمران:

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٢-١٧٥].

❁ ❁ ❁

٢) أحاديث عن التوكل، يُقدمها الطالب: .....

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: **«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»** رواه الترمذي. وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال – يعني إذا خرج من بيته– بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يُقال له: هُديت وكُفيت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان»** رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وصححه الألباني.

٣) ما هو التوكل وما تعريفه؟، يُبيّن لنا ذلك الطالب: .....

التوكل لغةً: الاعتماد على الغير لتسيير أمرٍ ما، والوكيل: الذي يقوم بأمر موكله. وقيل: التوكل هو العزم على الفعل في اطمئنان القلب إليه تعالى.

وفي **الاصطلاح:** هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في تسيير الأمور، واستجلاب المصالح، ودفع مضار الدنيا والآخرة، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها. فيكون العبد واثقًا فيما عند الله ويائسًا فيما أيدي الناس، وهو فريضة يجب إخلاصها لله تعالى.

❁ ❁ ❁

٤) كلمة الصباح بعنوان: «التوكل والأخذ بالأسباب»، يقرأها الطالب:.....

إن التوكل الصحيح هو الذي يجمع بين الاعتماد على الله تعالى والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وكذلك الأخذ بالأسباب المعتبرة لتحقيق المصالح ودفع المضار، بل إن فعل الأسباب هو من التوكل نفسه، ومن عطَّل فعل الأسباب فقد خالف شرع الله، والله عز وجل أمر مريم -عليها السلام- بفعل السبب، فقال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم: ٢٥].

وخلاصة القول: إن الأخذ بالأسباب هو الفارق بين من يتوكل على الله حقيقة، وبين من يتوكل عليه ادعاءً بلسانه فقط.

❁ ❁ ❁

٥) «توكل الأنبياء على الله تعالى»، فقرة من تقديم الطالب:.....

لقد امتثل الأنبياء عليهم السلام لأمر الله تعالى، فاعتمدوا عليه وتوكلوا

عليه كامل التوكل، فها هو نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول لقومه المعاندين: ﴿يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [يونس: ٧١]، وهود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم﴾ [هود: ٥٦]، وإبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال داعيًا ربه عز وجل: ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [الممتحنة: ٤]، ونبي الله يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال بيقين وإيمان: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [يوسف: ٦٧]، وشعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود: ٨٨]، وقد أمر عز وجل نبينا محمد ﷺ بالتوكل عليه، فقال تعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾﴾ [النمل:٧٩].

❁ ❁ ❁

٦) الطالبان: .....و..... يقدمان لنا بعض فوائد التوكل:

أولًا: من توكل على الله كفاه. **ثانيًا:** استشعار معية الله تعالى للمتوكلين.

ثالثًا: جلب محبة الله عز وجل. **رابعًا:** النصر على الأعداء.

خامسًا: دخول الجنة بغير حساب. **سادسًا:** الحصول على الرزق.

سابعًا: حفظ النفس والولد. **ثامنًا:** الحفظ من الشيطان الرجيم.

تاسعًا: الطمأنينة النفسية. **عاشرًا:** غنى النفس.

الحادي عشر: المتوكلون هم عباد الرحمن.

الثاني عشر: أعظم عاصم من الفتن.

❁ ❁ ❁

٧) بعض الأمور التي تنافي التوكل، يُبيّنها الطالب: .....

أولًا: التطير والتشاؤم، بل ليس منافيًا للتوكل فقط، بل هو منافٍ للتوحيد الخالص.

ثانيًا: الجهل بأسماء الله تعالى وصفاته وقدرته وعلمه.

ثالثًا: الركون إلى الناس والاعتماد عليهم في كل الأمور.

رابعًا: تعليق التمائم والتنجيم، ولو صدق الإنسان في توكله لما احتاج لهذه الخرافات الباطلة.

خامسًا: عدم السعي في طلب الرزق والبحث عن العلاج، ففي الحديث: «**اعقلها وتوكل**» رواه الترمذي.

❁ ❁ ❁

وفي الأخير: نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المتوكلين عليه حق التوكل، ومن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

❁ ❁ ❁